

ابراهيم (عليه السلام)

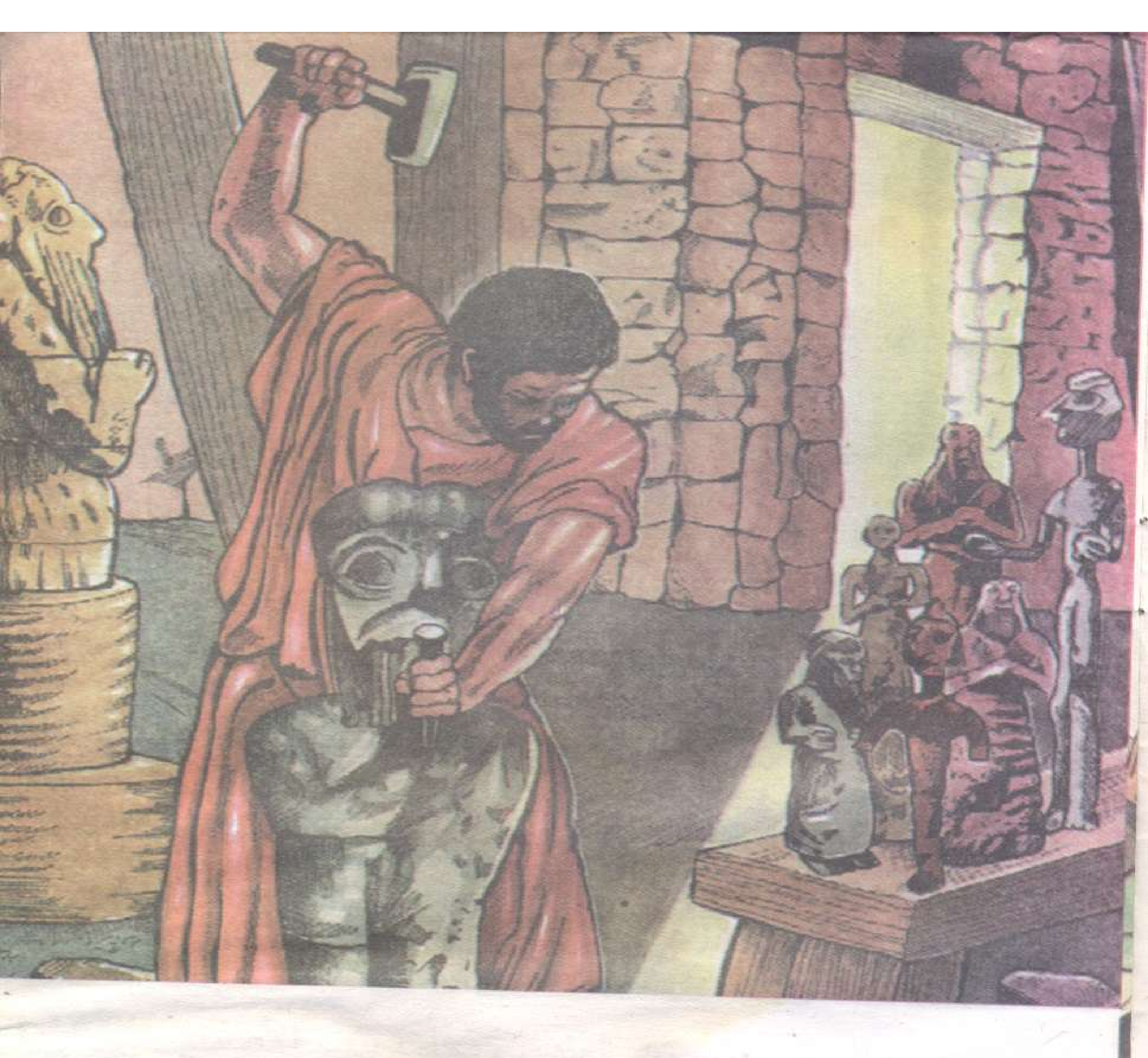
جرافيك / محمد سراج
تأليف / السيد محمد يوسف
مراجعة / حسن النمر



موبايل: ٠١٢٤٩٦٦٤٥٧ ت: ٠٢٣٧٩٨٣٤١٠
فاكس: ٠٢٣٧٩٩٠٨٢٠
رقم الإيداع ٢٠٠٧/٢١٥٢٤

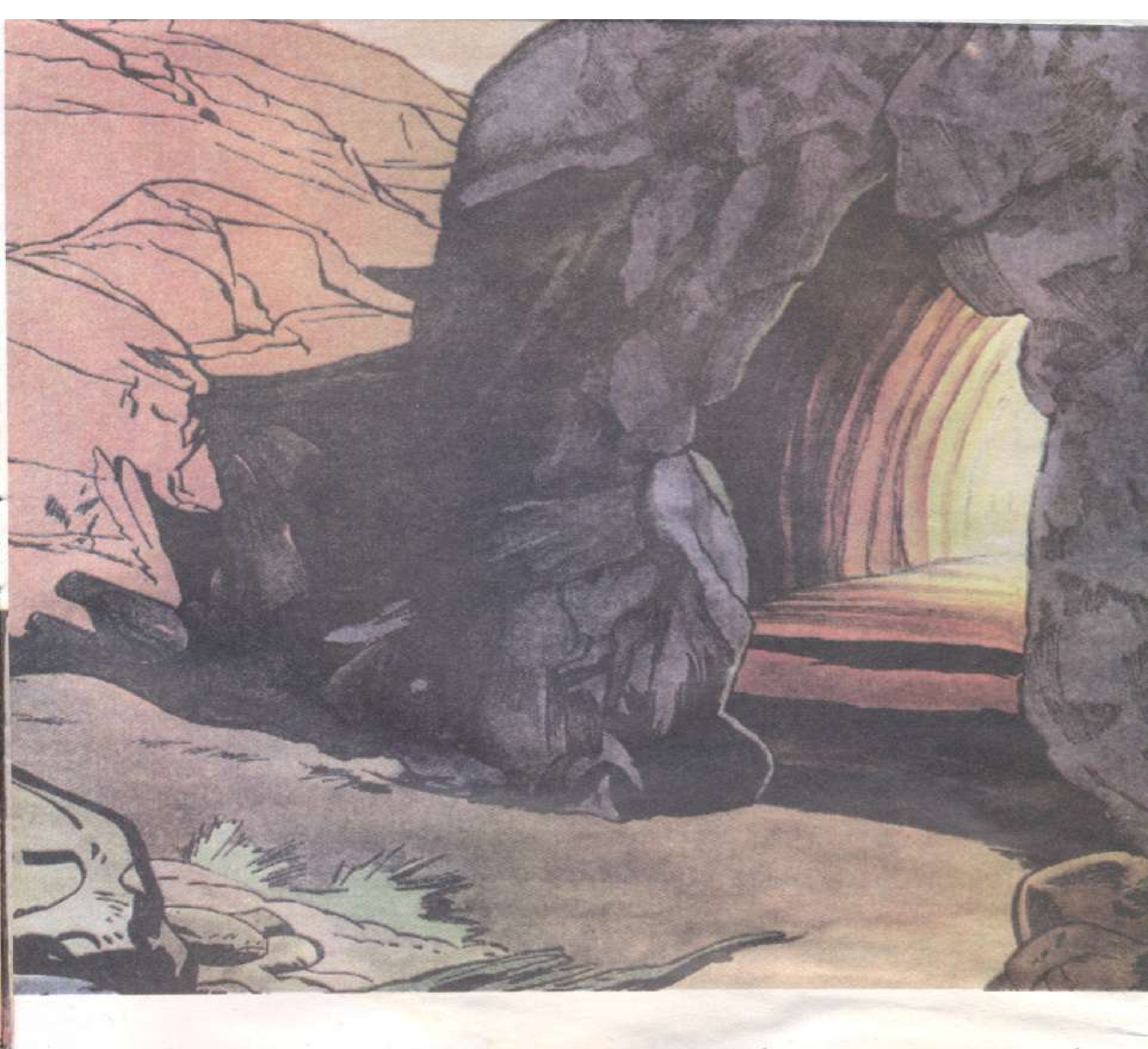


سَيِّدُنَا "إبْرَاهِيمُ" عَلَيْهِ السَّلامُ هُوَ أَبُو الأَنْبِيَاءِ , وَهُوَ خَلِيلُ الرَّحمَنِ وَهُوَجَدُّ سَيِّدِنَا "مُحَمَّدٍ" صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
نَشَأَ سَيِّدِنَا "إبْرَاهِيمُ" فِي مَنْطِقَةِ العِرَاقِ , وَكَانَ أَهْلُ هَذِهِ المَنْطِقَةِ يَعْبُدُونَ الأَصْنَامَ مِنْ دُونِ اللهِ تَعَالَىَ , وَلَكِنَّ اللهَ هَدَى "إبْرَاهِيمَ" إلَى الطَّرِيْقِ المُسْتَقِيم وَأَمَرَهُ أنَ يَدْعُو قَوْمَهُ إلَىَ الإيْمَانِ بِاللهِ ,وَتَرْكِ الأَصْنَامِ التِي لاَتَسْمَعُ وَلاَ تُبْصِرُ وَلاَ تَنْفَعُ وَلا تَضُرُّ .



بَدَأَسَيِّدِنَا "إِبْرَاهِيمُ" بِدَعْوَةِ أَبِيْهِ أَوَّلاً وَحَذَّرَهُ مِنْ عِبَادَةِ الأَصْنَامِ ، وَخَوَّفَهُ مِنْ عَذَابِ اللهِ تَعَالَى ، وَذَكَّرَهُ بِأَنَّ الأَصْنَامَ لاَ تُغْنِى عَنْهُ شَيْئاً ، وَلَكِنَّ أَبَاهُ لَمْ يَسْتَجِبْ لَهُ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُفَارِقَهُ .

أَخَذَ "إِبْرَاهِيمُ" يَدْعُو قَوْمَهُ جَمِيعاً إِلَى عِبَادَةِ اللهِ تَعَالَى وَكَانَ رَقِيْقاً رَحِيماً مَعَهُم ، وَلَكِنَّهُم لَمْ يَسْتَجِيْبُوا لَهُ .



أَرَادَ سَيِّدُنَا "اِبْرَاهِيْمَ" أَنْ يُقْنِعَ قَوْمَهُ بِالدَّلِيلَ الثَّابِتِ , فَعِنْدَمَا جَاءَ يَوْمُ العِيْدِ , خَرَجَ النَّاسِ كُلُّهُم لِلْتَسْلِيَةِ وَالمَرَحِ خَارِجَ المَدِيْنَةِ , وَطَلَبُوا مِنْ "اِبْرَاهِيْمَ" أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُم , وَلَكِنَّهُ اعْتَذَرَ قَائِلاً : اِنِّى مَرِيْضٌ .

وَلَمَّا خَرَجَ أَهْلُ المَدِيْنَةِ جَمِيْعاً دَخَلَ "اِبْرَاهِيْمُ" بَيْتَ الاَصْنَام وَمَعَهُ الفَأسَ فَحَطَّمَ الأَصْنَامَ كُلَّهَا , عَدَا الكَبِيْرِ فَاِنَّهُ وَضَعَ الفَأسَ عَلَى كَتِفِهِ , وَخَرَجَ سَيِّدُنَا "اِبْرَاهِيْمُ" دُونَ أَنْ يَرَاهُ أَحَدٌ .



رَجَعَ قَوْمُ "إبْرَاهِيْمَ" مِنَ العِيْدِ , وَدَخَلُوا بَيْتَ الأَصْنَامِ , لِيَشْكُرُوا الآلِهَةَ , وَلَكِنَّهُم أَصَابَهُم الذُّهُولُ , وَقَالُوا : مَنْ الّذِى حَطَّمَ آلِهَتَنَا فقال أحدهم : لابُدَّ أنَّهُ "إبْرَاهِيمُ" , لأنَّهُ كَانَ يَسْتَهْزِئُ بالألِهَة وَيَدَّعِى أَنَّهَا لاَ تَسْمَعُ وَلاَ تُبْصِرُ , وَهُوَ الوَحِيْدَ الّذِى لَمْ يَخْرُجْ مِنَ المَدِيْنَةِ فِى العِيْدِ .

أَحْضَرَ النَّاسُ "إبْرَاهِيْمَ" وَسَأَلُوهُ : أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يا "إبْرَاهِيمُ" فَرَدَّ عَلَيْهِم : بَلْ الذِى حَطَّمَهَا هُوَ الإلَهُ الأكْبَرُ وَهَا هِى الفَأسُ عَلَى كَتِفِهِ فَاسْأَلُوا الآلِهَةَ وَسَوْفَ تُخْبِرَكُم .



تَعَجَّبَ قَوْمُ "اِبْرَاهِيْمَ" وَقَالُوا : كَيْفَ نَسْأَلُهَا , اِنَّهَا حِجَارَةٌ لاَ تَنْطِقُ وَلاَ تَسْمَعُ .

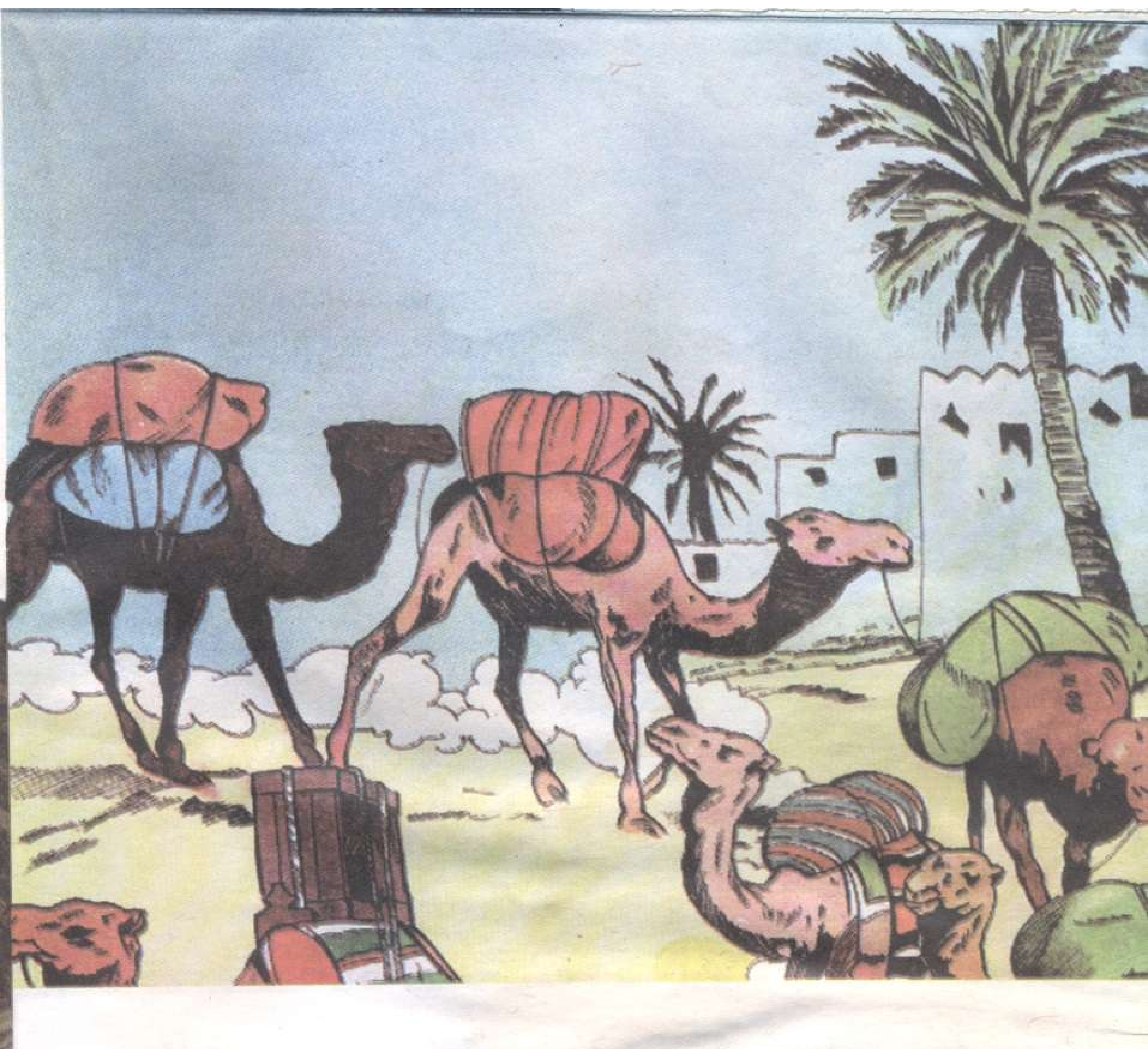
وَهُنَا رَدَّ عَلَيْهِم سَيِّدُنَا "اِبْرَاهِيْمُ" قَائِلاً : وَكَيْفَ تَعْبُدُونَها وَهِى لاَ تَسْمَعُ وَلاَ تَنْطِقُ وَلاَ تَنْفَعُ وَلاَ تَضُرُّ . أُفٍّ لَكُم وَلِمَا تَعْبُدُونَ .

احْتَارَ قَوْمُ "اِبْرَاهِيْمَ" , وَخَافُوا أَنْ يَتَّبِعَ النَّاسُ "اِبْرَاهِيْمَ" وَيُؤْمِنُونَ بِهِ فَقَالوا : أَنْتَ الَّذِى كَسَّرْتَ الآلِهَةَ وَلِذَلِكَ لاَبُدَّ أَنْ نَحْرِقَكَ .



جَمَعَ قَوْمُ "إبْرَاهِيْمَ" حَطَباً كَثِيْراً جِدّاً وَأَشْعَلُوا فِيْهِ النِّيْرَانَ ثُمَّ أَلْقُوا سَيِّدُنَا "إبْرَاهِيْمَ" فِي النِّيْرَانِ بَعْدَ أَنْ كَتَّفُوهُ .

وَهُنَا حَدَثَتِ المُعْجِزَةُ . لَقَدْ نَجَّا اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِبِقُدْرَتِهِ سَيِّدُنَا "إبْرَاهِيْمَ" مِنَ النَّارِ , فَلَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ بِسُوءٍ , وَلَمْ تَحْرِقْ مِنْهُ شَيْئاً إلاَّ قُيُودَهُ , وَخَرَجَ سَيِّدُنَا "إبْرَاهِيْمُ" مِنَ النَّارِ سَلِيْماً لَمْ يُصِبْهُ أَذَى .



عَلِمَ سَيِّدُنَا "إِبْرَاهِيمُ" أَنْ قَوْمَهُ لَنْ يُؤْمِنُوا بِاللهِ مَهْمَا فَعَلَ مَعَهُم فَخَرَجَ مِنْ بَلْدَتِهِ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ حَتَّى يَدْعُو فِيْهِ إِلَى عِبَادَةِ اللهِ تَعَالَى .

وَفِى القُرْآنِ الكَرِيمِ سُورَةٌ تُسَمَّى "إِبْرَاهِيمُ" تَقُصُّ عَلَيْنَا قِصَّةَ سَيِّدُنَا "إِبْرَاهِيمُ" مَعَ قَوْمِهِ , وَتَحْكِى لَنَا دُعَاءَهُ لِلَّهِ تَعَالَى بِأَنْ يُجَنِّبَهُ وَأَوْلاَدَهُ عِبَادَةَ الأَصْنَامِ .